[illegible]

الى هذا الصبي كيف استخرج بفرط ذكايه واستنبط بجودة قريحته ما لعله يدق على من هو
اكبر سنه سنا واكثر تجربة وليس للذكا غاية ولا لجودة القريحة نهاية حكي ان سليمان
بن عبد الملك امر الفرزدق بضرب اعناق اسارى من الروم فاستعفاه الفرزدق فلم يفعل
واعطاه سيفا لا يقطع شيئا فقال الفرزدق بل اضربهم بسيف ابي رغوان مجاشع
يعني سيف نفسه فقام فضرب به عنق رومي فنبا السيف فضحك سليمان ومن حوله
فقال الفرزدق ٭ ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر ٭
لم ينب سيفي من رعب ولا دهش عن الاسير ولكن اخر القدر ٭
ولن يقدم نفسا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر ٭
ثم عمد الى سيفه وهو يقول
ما ان يعاب سيد اذا صبا ٭ ولا يعاب صارم اذا نبا ٭ ولا يعاب شاعر اذا كبا ٭
ثم جلس وهو يقول كاني بابن المراغة قد هجاني فقال
٭ بسيف ابي رغوان سيف مجاشع فربت ولم تضرب بسيف ظالم ٭
ثم قام وانصرف وحضر جرير فخبر الخبر ولم ينشد الشعر فقال
٭ بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم ٭
ثم قال يا امير المومنين كاني بابن القين قد اجابني فقال
٭ ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ٭
فاستحسن سليمان حدس الفرزدق على جرير ثم اخبر الفرزدق بشعر جرير ولم
يا حدس جرير فقال الفرزدق
٭ كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع احيانا مناط التمايم ٭
٭ ولن نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ٭
٭ وهل ضربة الرومي جاعلة لكم ابا عن كليب او اخا مثل دارم ٭
فشاع حديث الفرزدق بهذا حتى حكي ان المهدي اتي باسرى من الروم فامر بقتلهم
وكان عنده شبيب بن شيبة فقال اضرب عنق هذا العلج فقال يا امير المومنين
قد عرفت ما ابتلي به الفرزدق فعير به قومه الى اليوم فقال له اردت تشريفك
وقد اعفيتك وكان ابو الهول الشاعر حاضرا فقال

جزعت

جزعت من الرومي وهو مقيد فكيف ولو لاقيته وهو مطلق ٭
دعاك امير المومنين لقتله فكاد شبيب عند ذاك يفرق ٭
فنح شبيبا عن قراع كتيبة وادن شبيبا من كلام يلفق ٭
وليس العجب من خبر الفرزدق ان صح من جودة القريحتين وانما الكن من اتفاق الخاطرين
وقد قالت الحكما اية العقل سرعة الفهم وغايته اصابة الوهم وليس لمن منح
جودة القريحة وسرعة الخاطر عجز عن الجواب ولو اعضل كما قيل لعلي رضي الله عنه
كيف يحاسب الله العباد على كثرتهم وكثرة عددهم فقال كما رزقهم على كثرة عددهم
وقيل لعبد الله بن عباس رضي الله عنه اين تذهب الارواح اذا فارقت الاجسام
فقال اين تذهب نار المصابيح عند فناء الادهان وهذان الجوابان جوابا اسكات
تضمنا دليلي اذعان وحجتي قهر ومن هذا الفن وان كان مسكتا ما حكي ان ابليس
حين ظهر لعيسى عليه السلام فقال له الست تقول انه لن يصيبك الا ما كتب الله لك
قال نعم قال فارم بنفسك من ذروة هذا الجبل فان تقدر لك السلامة تسلم فقال
له يا ملعون ان لله تعالى ان يختبر عباده وليس للعبيد ان يختبروه ومثل هذا الجواب
لا يستغرب من انبيا الله الذين امدهم الله بوحيه وايدهم بنصره وانما يستغرب
ممن يلجا الى الخاطر ويقول على بديهته وروى قاسم بن العباس قال قيل لعلي
رضي الله عنه كم بين السما والارض فقال دعوة مستجابة فقيل كم بين المشرق والمغرب
قال مسيرة الشمس وكان هذا السوال من سايله اما اختبارا واما استبصارا
فصدر عنه من الجواب ما اسكته فاما اذا اجتمع هذان الوجهان في العقل
المكتسب وهو ما ينميه فرط الذكا وجودة الحدس وصحة القريحة وحسن البديهة
مع ما ينميه الاستعمال وطول التجارب ومرور الزمان بكثرة الاختبار فهو
العقل الكامل على الاطلاق من الرجل الفاضل بالاستحقاق روي انس بن مالك
رضي الله قال اثني على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم بخير فقال كيف عقله
فقالوا يا رسول الله ان من عبادته ان من خلقه ان من فضله قال كيف عقله
فقالوا يا رسول الله نثني عليه بالعبادة والخير وتسلنا عن عقله فقال صلى الله
عليه وسلم ان الاحمق يصيب بجهله اعظم من فجور الفاجر وانما يقرب الناس

Copyright © King Saud University